الاستاذ

☀ جريدة علمية تهذيبية فكاهية ☀

تاسست سنة ١٣١٠

العدد الاول

﴿ تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع ﴾

مدير الجريدة عبد الفتاح النديم الادريسي

محرر الجريدة عبدالله النديم الادريسي

قيمة الاشتراك بمصر ٨٠ غرشاً صاغاً وبالبلاد المصرية ٨٥ وبالخارج ٩٠ والمكتب يقبل اشتراك سنة وستة اشهر وثلاثة اشهر وبدء الاشتراك اوائل الشهور العربية ولا يقبل وصل الا اذا كان بختم المكتب وامضاء مدير الجريدة كما لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع القيمة

...

يوم الثلاثاء اول صفر سنة ١٣١٠ و١٩ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٢٤ اغسطس سنة ١٨٩٢

﴿ طبع بمطبعة (المحروسة) بمصر بسراي صندوق الدين القديم سنة ١٨٩٢ ﴾

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الغيب والشهاده · له الحمد على ما افاده · من علوم عرفنا بها كنه آثاره · وعقول وقفنا بنورها على بعض اسراره · فسبحانه من اله دلنّا على انه موجد الكائنات · خروجه عن سلسلة الممكنات · وبتكاثر الصادرات علمنا انه واحد لا يتعدد · لامتناع تاثير مؤثرين في اثر مفرد · فالعوالمُ منفعلة وهو الفاعل المختار · والكون صنعته وكل شيء عنده بمقدار · والصلاة والسلام على من امتلا الكون بحكمه وآدابه · سيدنا ومولانا محمد واخوانه الانبياء وآله واصحابه

مقدمـــة

يقول عبد الفتاح النديم الادريسي بالاتكال على جانب الحق سبحانه وتعالى والاستعانة به جل شانه عقدنـــا العزيمة على اصدار هذه الجريدة المسماة (بالاستاذ) كل اسبوع مرة وجعلناها خزانة لشوارد العلوم وفوائد الرسوم لا تتقيد بفن ولا تقتصر على موضوع فتنشر ما يحسن نشره ويلذ سماعه من المعقول والمنقول مما لا يطعن في دين ولا يمس شرف شخص ولا يقرب من الاهاجي ولا تتعرّض للامور السياسية الحاضرة اي انها لا تتكلم في الادارات والاعمال والعمال سواء في ذلك الداخلية والخارجية واما فن السياسة من حيث هو فانه يدخل في موضوعها العلمي فان علم

التاريخ والاخلاق والعادات وتدبير الممالك ووحدة الاجتماع العالي من الفروع السياسية وهي مستقلة عما يتعلق بالسياسة الادارية

والحامل لي على فتح هذه الجريدة اني رأيت شقيقي الفاضل السيد عبدالله افندي النديم المنشىء الشهير قد قضى مدة اختفائه مشتغلاً بوضع كتب لا تخلو من الفوائد لما اشتملت عليهِ من الابحاث العلمية فاستاذنته في نشرها لاتمام خدمته المقصودة له من تاليفها فرخص لي بنشر عشرين كتاباً منها مما تم تحريره وتنقيحه · ومع كوني اتخذت هذه المؤلفات مادة للجريدة فاني وكلت تحرير مطالبها وترتيب رسائلها لقلمه لسهولته · وقد بسطت يد القبول لما يرد علينا من كتب الافاضل ورسائل سادتي رجال المعارف في اي فن كتبوا · وسنفرد لكل فن باباً بعد صدور العدد الاول فاننا اصدرنا هذا العدد مشتملاً على مقدمة تاريخه الادبي المسمى (كان ويكون) يتقدم ذلك رسالة شكر النعم ويتبعه مقدمة المدح ثم الفوائد والنوادر والفكاهات وعسى ان تقع هذه الخدمة موقع القبول عند ذوي الالباب والاداب فنرى اقبالهم على الجريدة اقبال اخوان الصفاء على الاخذ بيد المعارف ونشر الفضيلة وتخليداً لذكر تتلوه السطور على ورّاد العصور والمسؤل من جانب الحق سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق لما فيه منفعة الامة والوطن وحفظ القلم من الزيغ عن الصراط المستقيم · والشكر لاهل الفضل والمجد يتقدم هذا كله من خادمهم المخلص عبد الفتاح

النديم

الادريسي

شكر النعم

ايها المتطلع لغريب الاخبار اصغ لي اذنك وافرغ لي ذهنك من صوارفه عني واسمع النبأ الحق من لسان الصدق فاذا انتهيت منه فكن معي من الشاكرين

في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر الماضي عثرت الحكومة المصرية عليَّ بدلالة رجل في قرية الجميزة من قرى مركز السنطة التابع لمديرية الغربية فاشتعلت نيران الافكار وكثرت الظنون واختلفت الآراء ولم يبق ذو روح في الديار المصرية الا وهو يهجس ويخمن بما سيكون من شأني وكان العطب اقرب عند الجمهور من السلامة وبينما هم في حيص بيص فاجأهم الامر الكريم بسفري الى الاقطار الشامية المحروسة ممتعاً بحياتي ممنوحاً مادة معاشي مرسلاً على صورة التكريم والاجلال موعوداً بدوام العناية بي مبشراً بقرب العفو عني فامتلأت قلوب الاحباب سروراً وانطلقت السنتهم بالثناء على الحضرة الخديوية التوفيقية وانتفخت اوداج اعداء الانسانية غيظاً على سلامتي وغضباً بمن حلم امير العفو طبيعته وما انتقم من مذنب الا باغراء او غلبة آراء اما انا فقد خصصت انفس اوقاتي لذكر المحاسن التوفيقية والمراحم المحمدية كلما جلست في مجلس فضل بين من تقوم صدورهم مقام صحف التاريخ والتزمت الدعاء له ولانجاله الكرام حتى صار ورداً لي في غالب الاوقات وبينما انا في بستان نعمته اجيل الفكر في فضائله ومناقبه فجأني خبر انتقاله من دار الفناء الى دار البقاء حيث دعاه مولاه فلباه

مستعيضاً ملك مصر الصغير بجنة عرضها السموات والارض فجرت انهر الدموع حزناً وضاق وسيع الصدر كمداً واسفاً والتفت لسان المدح والثناء الى جانب التأبين والرثاء فانشدت قصيدتي الدالية الغريبة في بابها ومطلعها وما بعده

ما للكواكب لا ترى في المرصد   والكون اصبح في لباس اسود
عم الكسوف الكل ام فقد الضيا   ام كلنا يرنو بمقلة ارمد

وتاريخها

فملائك الجنات قالت ارخوا   توفيق في عز النعيم السرمدي
٣٤٥ ٢٠١ ٧٧ ٩٠ ٥٩٦

سنة ١٣٠٩

وقد تكفل بها وما معها من تاريخ حياته الطيبة كتاب النحلة في الرحلة فاني رثيته لتفضله عليَّ واحسانه لا ليقال اجاد فيما قال ولا ليكون الرثاء وسيلة ابتغي بها مقصدا فلذا لم ارسلها وانا في الشام لتنشر مع المراثي التي دونت فرحم الله تعالى روحاً زكية وذاتاً نقية وجعل مضجعه المنير روضة من رياض الجنة ممطوراً بسحائب الرحمة والرضوان

وما زحزح الهمَّ عن الفؤاد ومسح دموع الحزن بمنديل السرور الا ارتقاء صدر الصدور وعين اعيان الامراء وخلاصة العائلة المحمدية وبدر سماء بيت الامارة افندينا الخديو المفخم ذي الفخامة والجلالة مولانا عباس باشا حلمي الثاني ايده الله تعالى فتسلت النفس باشرف خلف لخير سلف وانطلق لسان التهاني منشداً

خل الاسى ومصادر الاحزان جاء السرور فقم بنا للحان
حان به خمر المعاني روقت لمريد مدح السيد المحسان
فالانس عم الكون عند دخوله مصرا لملك ثابت الاركان
والصفو قال لاهل مصر ارخوا صدر الصفا عباس حلمي الثاني
٥٩٢ ٨٨ ١٣٣ ٢٠٢ ٢٩٤

سنة ١٣٠٩

وما فرغ اللسان من الانشاد حتى جاءني خبر عفوه الكريم عني وصدور امره العالي بعودتي الى وطني تفضلاً واحساناً فاعتقل اللسان ولم يستطع النطق لعظم النعمة وخروجها عن حد ما يشكر فاني لو جمعت اللغات ونظمتها في سلسلة قصائد لا نهاية لها لكنت مقصراً في اداء الواجب لمرحوم اطلق لي قيد حياتي ومحفوظ خلصني من اسر الغربة ومتعني برؤية وطن اهله مبعث سروري ومرجع انسي فله الشكر ما حييت وان امت سمع الثناء عليه من رنين صوت عظامي . كل هذا والثناء على ذات العصمة والمقام الاسمى ذات الدولة الوالدة الفخيمة مرتبط بكل فاصلة من فواصل الشكر والحمد فمدح هذا البيت الكريم حق واجب على هذا المخلص في دعائه واهل بيته ما دام اللسان ينطق بما ينسب للمخلص

عبدالله
النديم

مقدمة مدح ومعرفة جميل

ليس من يتكلم على شيء بالحدس والتخمين كمن يتكلم فيه عن علم

وتحقيق · ذلك اني كثيراً ما رايت كلاماً في المروءة واهلها ورجال الهمم والعزائم وثابتي القلوب عند النوازل والمعدمات وما كنت التفت لهذا البحث لتبختري في ثوب الامن واستغنائي عن الناس باستوائي معهم في الدعة والرخاء حتى وقعت في شدتي المعلومة وخرجت من مصر مختفياً فدرت في البلاد متنكراً ادخل كل بلد بلباس مخصوص واتكلم في كل قرية بلسان يوافق دعواي التي ادعيها من قولي اني مغربي او يمني او مدني او فيومي او شرقاوي او نجدي · واصلح لحيتي اصلاحاً يوافق الدعوى ايضاً فاطيلها في مكان عند دعوى المشيخة واقصرها في آخر عند دعوى السياحة مثلاً وابيضها في بلد واحمرها في قرية واسودها في عزوبة (عزبة) وقد رأيت من رجال المروءة والهمم من لم يكونوا في حسابي ولو حدثت بما هم عليه من الهمة قبل رؤيتهم في الشدة لوقع الحديث موقع الاستبعاد او الاستغراب خصوصاً وان معظم من آووني لم يكن بيني وبينهم نسب ولا قرابة ولا سابقة صحبة ولم ادخل بلادهم قبل الاختفاء لغرض من الاغراض وكان يعز عليَّ بل يستحيل ذكر احدهم قبل صدور العفو العام اما الآن فقد حفظ لهم كتابي (الاحتفاء) تخليد ذكرهم الجميل ومجدهم الاثيل · وعند ما دُلَّت الحكومة عليَّ لم تبعث رجلاً فظاً للقبض عليَّ بل بعثت رجلاً مهذباً هو محمد افندي فريد وكيل حكمدارية الغربية اذ ذاك فاشتد في اول الامر واراد ان يكتفني فلما ذكرته بأني مذنب سياسي لا مجرم جنائي انصاع لافكاري وتلطف بي وتساهل معي ومكنني من دخول البيت لالبس ثيابي واوصي اهل البيت بما يفعلونه بعد توجهي وعند ما

وصلت معه الى مركز السنطة لم يضعني في السجن بل وضعني في محل العساكر وفرش لي كبود عسكري وامر لي بماء اتوضأ به لاصلي العشاء ثم اخذ خادمي واستنطقه وحده بما اضطره للاقرار ببعض من آووني واكرموني في الاختفاء ثم استحضرني اليه آخر الليل وحاول ان اعترف له بان احداً ممن ذكرهم خادمي كان يعرف حقيقتي فاكدت له عدم معرفة واحد منهم لي وكانت همته متجهة لاقراري بمعرفة سعادة منشاوي باشا لي فعزَّ عليه ذلك وامتلأ عجباً عند ما قلت له اني لم اعرف المنشاوي الى الآن ولم يكن بيني وبينه سابقة اجتماع فقال كيف ذلك مع شهرتكما فقلت الشهرة لا تقضي بالتعارف ما لم يكن هناك اختلاط وصحبة ولا صحبة بيننا فتكلم معاون البوليس بما هو اهله واعرضت عن ذكره لئلا الوث الصحيفة بهجر القول . وعند ما وجدت في طنطا وسألني الفاضل الماجد قاسم بك امين رئيس النيابة اذ ذاك قال لي انت حر في كلامك فقل ما شئت فلم يسمع مني ان احداً من الناس اوآني على اني فلان المطلوب للحكومة بل قلت له اني كنت ادخل بدعوى ادعيها واخرج خوفاً من تفرس صاحب البيت فيَّ وقبضه عليَّ وعند ما دخلت اسكندرية سألني الياس افندي ملحمه وانا معه في العربية عن منشاوي باشا فقلت له لم يكن يعلم من شأني غير اني رجل عالم يمني وعند ما جلست مع سعادة الهمام عثمان باشا عرفي محافظ اسكندرية اذ ذاك اخذ يلاطفني ويستميلني لاخذ افكاري على ما هي عليه فما زال يتنقل من تهنئة الى تبشير الى استعطاف حتى سالني عن منشاوي باشا ان كان يعلم حقيقتي فقلت له علمه بي كعلم دولتلو رياض باشا فانه

كان يعلم وجود رجل عالم يمني في القرشية وكان يحدثه باخباري الشيخ سعد والجوهري المنشاوي وبسيوني بك المنشاوي وغيرهم كما كانوا يحدثون سعادتي عثمان باشا ماهر وحسام الدين باشا وجاءني الشيخ سعد مرة يسألني عن اشياء على لسان دولة رياض باشا منها المثل المشهور · بعلة الورشان ياكل الرطب المشان · وقد رآه في جريدة فكتبت له جواب ما سال عنه · فقال لي ودولة رياض باشا كان يعلم حقيقتك فقلت له مبلغ علمه وعلم سعادة منشاوي باشا اني رجل عالم يمني متمكن من العلوم فاني كنت منكرًا هيئتي وصوتي ولهجة كلامي بحيث يعز على والدي معرفتي بتلك الحالة وكنت اجتمع بالناس في المجالس وعلى الطعام من غير مبالاة لعلمي بعدم اهتدائهم لمعرفتي بهذه الصورة والعقل يقضي بانه اذا كان منشاوي باشا يعلم شاني واني نديم لأخفاني عن اعين الناس خوفًا على مظهره وشرفه ان يمس اذا قبض عليَّ عنده · على اني لم اقم عنده اكثر من خمسة اشهر وقمت باسم التوجه الى الحج الشريف فاعرض عن السؤال بعد ذلك وانتهى الامر بتفضل واحسان المأسوف عليه افندينا توفيق باشا علينا وعلم كل ممن آووني ان ضيفهم الذي كان نزيلاً عندهم باسم المدني او الفيومي او اليمني او السبكي او الغزي او المغربي او الناجي او المصري هو عبدالله النديم فاقدم لجمعهم السعيد خالص الشكر ودائم الحمد والثناء على ما طوقوني به من النعم كما اشكر محمد افندي فريد دون صاحبه محمد افندي علي وجليسه مصطفى افندي شوقي · واثني على همة وعناية قاسم بك امين العالم الفاضل فانه اعتنى بشاني وارسل لي خالدا افندي الفوال لينظر حالة السجن

انظيف هو ام لا وهناك تضييق او تعذيب فلم اطلب منه اكثر من تنوير المحل ليلاً ورفع باب الملقف ليدخل الهواء ففعل وامر ان يرش في المحل حمض الفنيك كل يوم وان ترفع مستيلة البراز كل يوم مرتين او ثلاثا وان لا امنع من شرب القهوة والدخان ان اردت وزاد الفضل بقوله ان كان معه نقود فبها او لا فاستحضروا له ما يطلبه على حسابي ثم بادر بكتابة تلغراف الى الموسيو لوجريل النائب العمومي وجاءه رده بان المسالة ادارية لا تختص بالمحاكم . ثم لا انسى همة كل من اللورد كرومر (السير بارنج) وعطوفتلو حسين فخري باشا ناظر الحقانية اذ ذاك وعطوفتلو تجران باشا ناظر الخارجية كما لا انسى الثناء على رجال الوزارة العظام والاصولي الماهر المستر سكوت مستشار الحقانية فما من رجل منهم الا وله اثر يذكر في هذا الشان وكأنَّ ما جرى على السنتهم سر من اسرار المحزون عليه افندينا توفيق باشا فانه لم يحدث نفسه بشيءٍ من الضرر بالنسبة اليَّ وانما كانت الاصوات تسمع حوله من غير فمه الطاهر تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه واضم لهذا كله الثناء والشكر لمحرري الجرائد المحلية المؤيد والوطن والمقطم والاهرام والفلاح والمحروسة والبسفور والفاردالكسندري والاجيبسيان غازت وغيرها من الجرائد التي اشفقت على هذا الضعيف فاستمالت القلوب اليه . ثم اني اشكر عناية اخواني الوطنيين واهتمامهم بي قبل السفر وعند العودة فرحين مهنئين بالنجاة والسلامة اما فضلاء الشام وامراؤه فقد ضمن لهم كتابي النحلة في الرحلة ما وجب لهم من الثناء وحسن الذكر . ولتكن هذه العجالة مقدمة شكر وفاتحة ثناء لأناس باعوا حياتهم ومظاهرهم بمجد خالد

اشتروه بالمحافظة على اخيهم الوطني لا يبتغون الا الذكر الجميل في الدنيا ورضا الله تعالى في الآخرة فلله هم ثم لله هم فان اسير احسانهم وحافظ معروفهم

خادمهم عبد الله النديم

الادريسي

فصل

في الاخلاق والعادات

جرت عادة الله تعالى في خلقه ان يجري كل امة وطائفة على اخلاق وعادات يلهمهم اياها عند حكم الضرورة بالتزام العادة والتلبس بالخُلُق فيقلد الضعيف القوي والبليد الذكي حتى يسري ذلك في افراد الامة او الطائفة ويصير كانه جبلي فطري يتوارثه الابناء عن الآباء . وبوصولها هذه الدرجة يظهر استحسانها استقباح غيرها من اخلاق وعادات الغير حتى لو اتخذنا محكمين من امتين لاصر كل منهما على تصويب امته وتخطيء غيرها وتفرقا على النفرة والتضاد . واذا استبصر احد الافراد ورأى قبح شيء مما عليه طائفته ونبههم على ذلك محتجاً بالدليل النظري والبرهان العقلي حكم عليه بالجنون والغفلة عن خصائص الامم . وبهذا يعز على الامم ان تغير عاداتها ما دامت في حيز لا يدخله غيرها وليس هذا من خواص الشرق او الغرب بل هو من لوازم الامم البعيدة عن الاختلاط الانساني يشهد بذلك عصر العزلة الذي قضى على كثير من العقلاء باراقة الدماء حفظاً لعادة او تأييداً لخُلُق . ومن هنا يعلم قدر

نعمة الاختلاط وتبادل التجارة والسياحة والاستيطان بين الامم شرقية وغربية فان وجود العدد الكثير من امة بين افراد امة اخرى يجرون امورهم على عاداتهم في الصناعة والفلاحة والملاحة واستخدام الافكار في مواردها من انشاء وخطب وتدريس وتهذيب وتاديب يقوم مقام اساتذة منتشرين في انحاء البلاد فتستنكر النفس بادئ بدء ما تراه مما يخالف عادتها وتنفر من رؤية من يخالفها ثم لا تزال تتاخر في الفرار والاستمرار يستدنيها ويتألفها وهي تميل شيئاً فشيئاً حتى يحلو في عينها ما تراهُ ثم تهجس بتقليد الغير وعادتها تمانعها الى ان يبعثها التقليد على الهجوم مرة فتفعل او تقول وهي تخاف الرقباء ولا تزال تاخذ بالتقليد يوماً فيوماً حتى يحسن عندها التظاهر بما اخذته من عادة الغير ثم يترقى عندها الاستحسان فترى قبح ما كانت عليه مما جرت عليه الآباء في عصور متتالية

ولا نستطيع ان نحكم بسوء عادات القدماء بالمرة فان حاجتهم التي دعتهم لاتخاذها هي حاجتنا التي تدعونا لتغييرها او تحسينها . ولكن ينبغي لمن يغير عادته بعادة الغير ان ينظر في اصل عادته وفوائدها ومضارها ثم في عادة الغير كذلك فان راى حسن عادته وانها من لوازم حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لزمه البقاء عليها وان لم تحسن في عين الخليط وان رآها مضرة بذاته .او وطنه او الهيئة الاجتماعية غير منها ما لا يفقده الاعتقاد الديني والشعور الجنسي والغيرة الوطنية . فان انتقل من عادته بلا روية ولا نظر للعواقب فقد سلم ذاته لمن انتقل لعادته بلا حرب ويعز عليه الرجوع لجنسيته ووطنيته وخصائص

امته بعد نسيانه ما هي عليه من العادات وما لها من الاخلاق . انما قلنا حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لان الانسان اذا ترك مظهره ووجاهته للغير بتنزله اليه حتى يحله محله فقد سلم الافراد الذين كانوا يسيرون بسيره ويهتدون بتدبيره ونزل هو الى درجتهم وان مشي في ثياب العظماء . واذا تهاون في مستغل ثروتـه من صناعة وتجارة واخذ يقلد الغير في استعمال مصنوعه وصورة تجارته امات الصنعة والصناع واعدم التجارة وحوَّل ما كان بيده الى الغير من غير شعور وعاد فقيرًا محتاجاً لما بيد الغير لا يجد ما يقوته الا ما بقي من فضله ومهن الامور . وان جهل الوطنية وحقوقها وواجبات اهلها سهل عليه الانقياد للغير وتسليمه الوطن غرورًا بالظاهر وجهلاً بالعواقب اذ لا يعلم من الوطنية الا انه ساكن بهذه الارض ينتفع بالسكنى فيها انتفاع الوحش بالاودية والمغارات فلا يعرف تاريخ الحياة الوطنية ولا الامم المؤسسة لها ولا شرف استقلال الاستيطان ولا مجد وقاية المأوى وبهذا يكون بين يدي الغير بمنزلة اجنبي يستعمله في مهنه وليس له الا أجر اجير ومنزلة نزيل .

واذا تجنس بغير جنسيته بالتقليد واتباع محسنات الغير ومجاراته في اقواله وافعاله وقعت جنسيته عنده موقع العدو وعدم فوائدها التي يأتي بها اجتماع افراد الجنس فان الوطنية تجمع اجناساً شتى يدعوهم حب الوطن الى توحيد المعاملة والسير في كل ما من شأنه حفظ الوطن وعماره وانتظامه وامتداد تجارته وتحسين صناعته لا يفرق بينهم جنس ولا دين لسير الجميع خلف مقصد واحد فاذا سمع صوت الجنس في وطن آخر تداعت

اليه آحاد الجهات مجيبة للصوت اجابة ادبية او مادية فان فقد المرء جنسيته او جهل مجدها وتاريخها وآثارها انسلخ عنها وان تكلم بلهجتها ولزم عادتها · واذا ترك لغته بلغة أُخرى لزمه التخلق باخلاق اهلها واستحسان ما هم عليه من العادات والمألوفات وان امات بذلك عادات جنسه وينطوي تحت انفعاله بتأثير التعبير بغضه من غايره وحبه من ماثله فيكون اجنبياً بين قومه او في قوة الاجنبي والمراد بترك اللغة جهلها والاستعاضة عنها بلغة الغير لا علمه بها مع المحافظة على لغته واستعمالها في اقواله بين قومه واشتغاله بالمحافظة عليها واتقان قواعدها بما يراه في لغة الغير ممـا يسهل تناوله لو ترجم الى لغته فان الجامع بين لغته ولغات الغير اساس من أُسس العمران المدني ومنبع من منابع الابحر العلمية · واذا تهاون في احوال دينه وفروعه هان عليه التقاعد عن نصرة اهله الجامعة لما تشتت في الوجاهة والثروة والوطنية والجنسية واللغة فاننا نرى مقيماً في الشرق يتألم بمصاب دينيه في الغرب وليس بينه وبينه جامعة وطن او جنس او لغة وانما تحرك ذاته بحركات دينيه لسري الجاذبة الدينية في الجسم سري الماء في العود فاذا فقدها بتقليد الغير فقد استخدم نفسه لافكاره حتى لو اضطره لمقاتلة ابيه واخيه معه لفعل لاستقباحه ما هم عليه واستحسانه ما عليه الغير · ويدخل في هذا التقليد في الملابس والمطاعم والمشارب والمجامع فان في كل منها منافع ومضار فقد قدمنا ان الانسان لا يمكنه الحكم بقبح عادات الغير او حسنها من قبل ان ينظر في منافعها ومضارها · وحيث ان هذا البحث من اعظم مباحث الاخلاق والاجتماع المدني

الذي لا بد منه لكل امة استوطنت المعارف بلادها وقامت لمضارعة الامم المختلطة بها تجارة وسياحة واستيطاناً لزمنا ان نفصل كل فرع من فروع التقليد ونبين منافعه ومضاره عند المقلّد بصرف النظر عن حسنه عند المقلَّد فقد يكون الشيء الواحد سبباً لعطب شخص كما يكون نجاة لآخر والدواء الواحد يكون سمًا لذات شفآء لأخرى فلا يلزم من استحسان الغير لشيء نفعه لآخر . وما اريد بذلك الا الخدمة الانسانية ومحافظتي على الفضيلة من حيث هي فضيلة في قومها وتبيين الرذيلة بمباينتها اخلاق وعادات ذوي الافكار والله المستعان جل شأنه

رثاء

فجيء الادب ورزئ الانشاء وبكت الاقلام على كاتب شق بفكره بحار العلوم حتى ادرك مغاص لآلئها فساح في قاع تلك البحار الزاخرة طلباً لما حلّى به صدور الكتب والرسائل حتى بهر الكتاب بحكمه وآدابه وملأ البلاد باسفار خدمته التي بذل فيها نفيس العمر متحملاً مشاق المحادّة ومضض سيوف المعارضة وصبر للدهر ونوازله صبر الجبال على انهار السيول حتى وضع قدمي جريدته الاهرام على اساس متين وكساها حلة وطنية صيرتها محبوبة عند المصريين ولطالما عالج الوقت بما يناسبه والبس جريدته لكل سياسة لباساً يناسبها وما ذاك الا بقوة الحزم وشدة العزم . واظنه لا يحتاج لتعريف بعد ذلك فان من سمع هذه الاوصاف قال انها لا تنطبق الا

على المحرر المنشىء الفاضل البليغ (سليم بك نقلا) وقد امضى عمره في خدمة الشرق واهله ثم قضى نحبه مأسوفًا عليه معزًّى فيه كل كاتب وفاضل خصوصاً اخوته الاشقاء النجباء الفضلاء الجهابذة بشارة بك وابراهيم بك وحبيب بك ولا ننسى تفتيت كبد والدته التي جف جذع شجرة مجدها وغاض بحر ماء حياتها فاصبحت تلطم خد الثكالى وتصعد الزفرات من قلب اشتعلت به نيران لا تطفأ · كما لا ننسى قرينة فقدت الفها في عنفوان شبابه وبضاضة صباها وكان الامل ان تحيا به حياة طيبة فحييت بعده حياة هموم واحزان · وكنا نود ان لو تمكنا من وجودنا مع الاخوة الافاضل لنضع ايدينا في ايديهم للعزاء ونرثي فقيدهم في حفلة التشييع واذ قد عز ذلك فليتقبلوا هذه الكلمات ممن شاركاهم في حزنهم ولينب كل منهم في تعزية المصابتين · والصبر على مصيبتهم مسئول من جانب الحق سبحانه وتعالى بلسان معزيهم

عبدالله النديم — عبد الفتاح النديم

تحية بلدي

حبيب · سلامات يا بو الندمان · والله الحمد لله على سلامتك · زمان يا احبابي زمان · انت كنت فين المدّادي واحنا قلوبنا مِشَعْتفا عليك · نديم · انا كنت في بلادنا بلاد الفتوه والمروه قاعد آ كل شارب مبسوط وضارب ا لدنيا طبنجه · ح · والله عفارم عليك اللي صبرت عشر سنين

والحكومة تدوَّر عليك وانت قاعد في بلادها · ن · المدار على فضل سيدك
واللي يحفظو ربنا ما حدّ يضيعه · ودا كلُّو بركة دعا الوالدين · ونرجع
ونقول الله يرحم افندينا لمرحوم توفيق باشا اللي سامحنا وعفا عنا بفضله ·
وربنا يخلي افندينا عباس باشا ويحفظو لنا فانه انعم علينا بالرجوع لبلادنا
وخلاَّنا نمشي في الاوطان على كيفنا بعد ما كان الواحد يمشي ويتلفت
· ح · إي والله واجب عليك تترحم على الامير الغالي اللي فاق الدنيا بحلمه
ومكارم اخلاقه · وواجب عليك تشكر الامير الهمام اللي ركب كرسي
الخديوية بقوة قلب وشجاعة الفتوات حتى حيّر العقول في افعاله الجميلة
ومآثره الصنعه · وشُفت لنا ايه في الدنيا لما جيت وإيه اللي رايح تعمله ·
· ن · يا حبيبي انا كنت مستخبي عشر سنين وطلعت رأيت الدنيا تغيرت
والاحوال بقت جنس تاني فسيبني شوية ايام لما اشوف الخبر ايه والدنيا
جرى فيها ايه واشوف الناس واعرف نكتتهم وايه اللي في كيفهم وايه اللي
طلعو فيه اليوم وبعدين اقول لك على اللي في بالي · ح · احنا مالنا ومال الناس
احنا عاوزين توضّب لنا كلمتين في السياسة وتورينا الدنيا رايح يجرى فيها
ايه · ن · احنا مالنا ومال السياسة اللي توجع الراس وتلخبط العقل · السياسة
لها ناس بالعِنيه واحنا ناس بتوع نكت وتفريح وشَبْرَقة وتَسالي · والجريدةّ
دي جريدة علم وتهذيب اخلاق ونكت مضحكة وحاجات مفرّحة فان
كنت عاوز اتكلم وياك في تهذيب الاخلاق انا وياك وان كنت عاوز
السياسة دوَّرلك على واحد غيري · ح · يا شيخ احنا عاوزين نشم ريحة
السياسة يوم ونشوف الدنيا ايه احسن بنسمع عليها كلام اشكال والوان

والجراميل خرفشت عقولنا وكل واحد بيقول لنا كلام على كيفه واحنا ماشيين وراهم زي العمي ما احنا عارفين اخرتها ايه . ن . السياسة يا حبيبي في ايدي رجال والرجال في ايد افندينا وهوَّا ويَّاهم يعرفوا شغلهم في حكومتهم . واللي علينا اننا نسمع ونتفرج وربنا يعينهم وانت خَلّيك في بَر خَلِيص ح . دهدا يا سيدنا احنا كنا بنقول اهو جه الواد الوطني اللي يعرف قيمة بلاده ومقامات الناس ودلوقت ينقي لنا القمحة من الشعيرة ويكشف لنا البر جيت انت على رأي جبتك يا عبد المعين تعيني لقيتك يا عبد المعين وحلان . تهذيب ايه وعلم ايه ما كلنا علما وكلنا افنديه وكلنا امرا بقى دول كلهم ما يعرفوش التهذيب فُضَك بقى من العلم والفقهنه دي وقول لنا كلمتين نِتنعنش بهم حبَّة . ن . انا ما انكرش يا واد ان بلادنا مليانا بالمهذبين اللي كل واحد منهم اجعص مني الف مرة ولكن كل واحد منهم في حاله وشغلانتو اللي هوَّا فيها وانا فاضي والفاضي يعمل قاضي . وقلت لك الف مرة مَلْنَاش دعوة بالسياسة اللي مليَانا بالقيل والقال وكل يوم نشوف فيها اشكال والوان وكل احوالها تغم ونقرف خل ملوكنا وامرانا في اللي هما فيه احسن الواحد منهم ما يبيات متهني يوم وسهرانين على شاننا وانت ادِ نتَ داير تبرطع ما انت عارف ان كانت بتهوي ولاَّ بتدوي . ادعي لمولانا السلطان بالنصر وسيدنا الخديوي بالعز والاقبال وخليهم يعافرو في الناس اللي تعتعوا الساكن وربنا يعينهم . فان كلامي وكلامك في السياسة ما فيه الا لخبطة العقول وتشويش الاحوال فخليك كل طَرْف ونام وِسط وخل السياسة لاهلها . ح . طيب قول لنا كلمتين في التهذيب لما نذوق طعم الكلام دا

ونشوف رايح تقول ايه · ن · انا رايح اكلمك بالكلام البلدي اللي تعرفعه وتفهمه فانك نسيت لغتك الاصليه ومشيت على كيفك في الكلام · ح · وانا مالي قول للجماعه اللي علمونا اللي كنا في ايديهم زي الحتة العجينه وسابونا طلعنا زي العوام · ن · يا خساره على لغتنا العربيه اللي عرف فضلها العدو قبل الحبيب ولفّت الدنيا وما خلّت ولا حته الا دخلتها بعلومها وفنونها وغرايبها · وجت الآخر وقعت في يد جماعه زينا لا تعلموها ولا حافظوا عليها · هيا دي عملا تنعمل حد يبقى لو لغه طنانه رنانه لها مده ماشيه على احوالها وقواعدها الغريبة وتراكيبها البديعه ونجي احنا نضيعها بالكلام الفارغ · يا ميت خساره على لغتنا اللي ما هي لاقيه حد يحوشها · ح · انت رايح تقعد تنشّف ريقنا ونقول لغتنا لغتنا موش الانسان يدور مع الزمن ويتكلم بلغة الناس اللي وياه وزي ما تجي تجي · ن · اهو دا الكلام الذي يغم على القلب · بقى لما تتكلم بلغة ضيوفك وكل من جه تاخد الك من لغته كلمتين حتى تركب لك لغه من هنا ومن هنا ما بقيت غريب في الديار وضيعت مجدك وشرفك · ويبقى كل واحد من الناس يعرف لغته وجنسيته وانت زي حمار السكه كل من ركبك اهو صاحبك · هوّ دا التمدن اللي بتقولوا عليه · اخص علينا وعلى عقولنا الفارغه · ح · هوّا احنا رايحين نحيي الموتى بقى · فضّك من الكلام ده وقول لنا شويه في الآلافرانكه واللّبس المقمط والشخلعه والدردَجه ورنّة الجنيهات على طرابيزة الكاسات · واوعا تفتح حنكك بالعلم واللي فيه احسن يرمو لك الجريدة ويستقلو عقلك · ن · هوّ ايه ياواد الكلام ده · هيّا المدارس انقفلت ولا المعلمين ماتم ولا العلما راحم

ولاَّ الامرا مقصرين في الصرف · لساً الدنيا بخيرها وبلادنا مليانا علما وادباً
من اهل الازهر والمعارف · ومفيش ولا بلد الا وفيها ناس من اهل الفضل
اظن انت غرك الكلم جدع اللي لفعوا الدين على اكتافهم وداسوا اللغه
برجليهم وجعلوا الجنسيه عدوهم وتهتكوا في الصرمحه والبهدلة والامور اللي ما
خلت لهم عرض ولا شرف · دول جماعه لا للطور ولا للطحين وقاعدين بيننا
زي الجماعه بتوع التياترو اللي كل يوم يطلعو لنا في تقليعه جديده
ح · طيب ما تِهِف لنا الجدعان دول بكلمتين سخنين يايقو لوشهم خليهم
يتنبهوا ويقولوا راحت السكره وجت الفكره ويلتفتوا لامورهم زي الناس
ويشوفوا الامم بتعمل ايه في بلادها · والا ان فضلنا على راي المثل هات
يا سِدره ودّي يا مِدْره ما يفضل الحال على ما هو عليه وتتعب افكار
حكامنا في الترتيب والنظام والاولاد دول دايرين في حل شعرهم واللي
يدخل البلاد يقول اهم دول اللي فيها ويظلم الامراء والعلماء واهل المعارف
واعيان البلاد · اللي كل منهم يصح معلم سياسة واوسطة تهذيب · ن · قال
إمبّاَ طلعت القَصرْ قال إمبارح العصر · انا لساً جاي من الغربه وبِدّ ي
اشم نفَسي شويه واسأل عن احوال الجدعان دول واجتماعاتهم في الحانات
والبيرَ والبيوت التلفانه وكيفية كلامهم الموضه واكلهم وشربهم ولبسهم
واكتب لك في المعنى دَا كتابة تؤدب العنتيل فيهم وتخلي اللي ما يشتري
يتفرج · واخلي لك الواحد منهم يِدارى ما يتْوَارَى لما يعرف ان النديم
حبيب الانسانية وعدو البهيمية رايح ينبه افكار الامراء والفضلاء على
عيوب الاولاد اللي لا نفعوا طار ولا طبله لما اخلي الواحد منهم ما يلقى لو

وِش ينقلب عليه · واخلي لك الحكومة تقول عفارم يا واد يا نديم يللي فتحت مدرسة تهذيب بجريدتك وجعلتها اجعص من البوليص السري في معرفة اخبار السكارى والحشاشين والصرامحة اللي سخَّموِش المجد بهباب وضحَّكوا علينا الناس · احنا بطَّلنا الضرب بالكرباج وانت جيت تضرب بالكلام المؤلم اللي يتعتع الحجر · بس سيبني لما اروق حبتين وقول هات يا منى عيني · ويامَا قدامكم يا حجاج من الليالي الملاح · ودِيني دَوَّقتك كلمتين من العينه اللي بدّي اتكلم فيها يخلو كل من سمعهم يطرطق ودانه للي جيْ بعدهم · واياك تكون الخذمه دي مقبولة عند اولاد بلدنا اللي احب لهم كل خير وربنا ما يحرمنا منهم · ح · اي والله يابوُ عبْدَه آدي الكلام اللي يؤدب صحيح ويخلي الناس تعرف مقام بعضها · ويا رب لك الف حمد اللي جيت بالسلامة

فكاهات

ومن فكاهات شقيقي الفاضل ما كتبه لبعض اخوانه اهل الفضل وهو في حالة الاختفاء يسليه به على نازلة دنيوية نزلت به فقللت مادة المعاش ونصه

يا صاحبي دع عنك قول الهازل	واسمع نصيحة عارف بالحاصل
اجهل تجد صفو الزمان فانــه	من قسمة القدم الغبي الجاهل
ودع التعقل بالتغفل يستقم	امر المعاش فحظــه للغافل
وارض البلادة تغتنم من بابهــا	مالا وجاهاً بعد ذكر خامل

واذا ابيت سوى العلوم فلا تضق بحروب دهر لا يميل لفاضل
قلِّب تواريخ الاولى سبقوا تجد دنياك ما قيدت بغير الباطل
تجد الافاضل في الزوايا كلهم حال الحياة و بعدها بمحافل
العلم ستر كالسحاب به ترى شمس الحقيقة خلف ذاك الحائل
هل ابصرت عيناك ديوانًا بــه مدح البليغ جميل سعد حافل
ان قلت اي فاذكر لنا من ناله او لافعش كالناس في ذا الساحل
ضدان لا تلقاهما في واحد مال الغبي وحكمة للكامل

فان من رزق العقل · اكتفى بالفضل · لا بالمال · وحسن الحال · فله التصرف في قالوا وقلنا · لانالوا ونلنا له من الادب قناطير · ومن المال قدر النقير · فاذا وضع نقير العفه · امام الف قفه · تساوى مع جامع الحطام · في كسوة وطعام · ولا اختلاف الا في الالوان · ومظاهر الأكوان · فما راينا غنيا ياكل الذهب · ولا فقيرًا يطعم الحطب · ولا مثريا جمل ثوبه عقيانا · ولا فاضلاً مشى عريانا · واذا استوى الناس في هذه العاده · كان الفضل لاهله زياده · ومن ربح الفضل غبط · اذ يرى عمل غيره حبط · فطرة الله التي فطر الناس عليها · فمش بحالة اوصلك اليها · ولا تظن ان الوسائل · هي الفواعل · بل الفاعل المختار هو رب الا ثار · فقد تولاك طفلاً لا تعرف الحيله · ولا تتصور الوسيله · رفع زيدًا وعمرًا · وجعل لهما غنية وامرا · ليستخدمهما لك · عند ما تظهر فضلك · فلك الراحة وعليهم التعب · ولهم الغلظة ولك الادب · لاذكر لهم بعد ذهاب الجسم · والفاضل خالد الرسم · وسيرتهم من العدميات ·

وسيرته من الباقيات الصالحات · بخ بخ للادب · مع قلة الأرب · وتعساً
تعساً للمال · مع سوء المآل · نعم ان مستفعلن فعول · ليس فيها خل ولا
بقول · والفاعل والتمييز · غير الذهب الابريز · والبديع والبيان · لا تشتري
بها الاطيان · والهندسة والحساب · والكيميا وعلم الاسطرلاب · قل ان
تدخل في الاسباب · وتوسع مادة الاكتساب · فلو اتيت الجزار · بديوان
مهيار · واشارات الرئيس · وموجز ابن نفيس · والدر المختار · ومفردات
ابن البيطار · ووسائل الابتهاج · ومخترعات ابن الحجاج · ومعاهد التنصيص ·
والتهذيب والتلخيص · ومجمع الميداني · واجزاء الاغاني · والبحر والغنيه ·
والهداية والقنيه · وما يتبعها من كتب العلوم · والحدود والرسوم · وبعته
ذلك برأس عجل · او كارع رجل · لرأى انه المغبون · اذا باع اللحم
بالفنون · وحملك هذه الاسفار · وقال اذهب بها الى العطار · فان اعطاك
قطعة صابون · برسالة ابن زيدون · او درهماً من الطيب · بمغني اللبيب
او اوقية من الفلفل المعلوم · بالشفا واحياء العلوم · او بعض التوابل ·
بانساب قريش والقبائل · فتعال خذ الشاطور والوضم والحقني بها بالعدم
ثم خذ القاموس والصحاح · ولسان العرب والمصباح · والمنهاج والمفتاح · والبهجة
والايضاح · والزبد والمنخول · والروض والمحصول · ومجمع البحرين والمحيط
والمستصفي والوسيط · ومفاتح الغيب ولباب التاويل · وروح البيان
واسرار التنزيل · وكامل المبرد والتجريد · والمواقف والعقد الفريد ·
والمطالع والمقاصد · والفصول والفرائد · وايسا غوجي والغرر · والجوهرة
وتناسق الدرر · والفتوحات وكشف الران · واليواقيت والاتقان · واذهب

بها في الحال . الى الخضري والزيات والبقال . فان اعطوك بعض البقول . او جانباً من الخلول . او درهماً من الزيت . توقد به في البيت . فخذ الخطاف والسكين . ودعني ملأً مسكين . ولا ينفرك من الصناعة . كساد هذه البضاعة . فان شرف الانسان . موقوف على العرفان . وانك وان فارقت صاحب الميزة . ولزمت ساحة البيت الصغيرة . فعما قريب تنجلي شمس الكروب . وتمحى آثار الخطوب . وتقطع نحر العسر . بسيف اليسر . فتجلد ولا تكن من القانطين . واصبر فان الله مع الصابرين

﴿ التماس ﴾

اتقدم بين يدي اخواني الوطنيين وقراء هذه الصحيفة بالتماس العفو عما يجدونه من القصور والتقصير وما يرونه مما لا يوافق اذواقهم ومشاربهم وما اصطلحوا عليه في هذه المدة الاخيرة من الالفاظ والعبارات السائرة بينهم فان حضرة شقيقي صاحب هذه الجريدة دعاني لتحريرها في وقت لم ادرس فيه احوال البلاد واهلها بعد تغيبي فيها عشر سنين فان صادفت خدمتي لافكارهم المقصودَ فذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وان راوا ما لا يوافق فاني مستعد لقبول نصائحهم وارشادهم مع الشكر والثناء اذ المقصود المنفعة العامة و يد الله مع الجماعة . والراي اذا كان نتيجة افكار متعددة كان ابعد عن الخطاء واولى بالقبول فليتفضل علينا اصحاب الفضل والكياسة من القراء بما يروه ليشاركونا في الخدمة الانسانية والحمد والثناء واجب لكل فاضل على الخادم

عبدالله النديم